،د .روبرت أ .بيترسون، علم المسيح، الجلسة 8
، علم المسيح الحديث، الجزء 3، يورجن مولتمان
اللاهوت الكاثوليكي والعملي

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت 2024 ©

،هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن علم المسيح .هذه هي الجلسة الثامنة، علم المسيح الحديث .الجزء الثالث، يورجن مولتمان ، اللاهوت الكاثوليكي والعملي

. نواصل دراستنا لعلم المسيح الحديث مع يورجن مولتمان

نجد خطًا مشابهًا للفكر، لكنه يؤدي إلى عواقب أعظم بكثير على عقيدة الله، في مشروع آخر في المسيحية ما بعد البارثية، وهو مشروع يورجن مولتمان .يخبرنا مولتمان أن لاهوته ينصب على لاهوت الصليب، والذي يعود إلى السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة عندما عاد هو وغيره من الناجين من جيله من المعسكرات والمستشفيات إلى قاعة المحاضرات .في هذه الحالة، كما أقتبس، فإن اللاهوت الذي لا يتحدث .عن الله، في نظر شخص تخلى عنه وصلب، لن يكون لديه ما يقوله لنا، كما أقتبس

هذا من كتابه "الإله المصلوب ."بالطبع، كان لدى مارتن لوثر في السابق لاهوت الصليب ضد اللاهوت الكاثوليكي الروماني في العصور الوسطى الذي أطلق عليه لاهوت المجد، مدعيًا أنه من العدل أن نسير مباشرة إلى حضرة الله ونعرف كل شيء عنه وما إلى ذلك .بدلاً من ذلك، قال لوثر، لا، اللاهوت الحقيقي هو لاهوت .الصليب، لاهوت المسيح الذي عانى على الصليب من أجل خطايانا

مولتمان لاهوت الصليب الجديد ولاهوت الصليب الجديد بهدف تقديم إجابة للصرخات اليائسة التي تطلقها البشرية المتألمة والمحتضرة .ولا يمكن للمبدأ المعرفي للاهوت الصليب أن يكون إلا هذا المبدأ .الجدلي

إن ألوهية الله تتكشف في مفارقة الصليب .عفواً، يطور مولتمان هذا إلى مبدأ جدلي يحكم كل لاهوته ويؤدي إلى ممارسة مسيحية جديدة للتحرير .ما معنى الصليب بالنسبة لمولتمان ؟ لقد مات يسوع هناك باعتباره .الشخص الذي رفضه الآب

إن الله الذي أقام يسوع هو الله الذي صلبه .وهذا لا يعني إلا أننا يجب أن نسعى إلى فهم الله في آلام يسوع، في .صلبه .ويقول إن بارث لم يذهب إلى حد بعيد في الحديث عن الله في معاناة المسيح

وبعبارة أخرى، لم تكن فكرة بارث وفقًا لمولتمان ثالوثية بالقدر الكافي .فعندما نفكر في أهمية موت يسوع بالنسبة لله نفسه، فلابد أن ندخل في التوترات والعلاقات بين الثالوث في الله ونتحدث عن الآب والابن .والروح القدس .فالصليب ليس مجرد شيء حدث للرجل يسوع، بل حدث لله نفسه

إن حدث المسيح على الصليب هو حدث إلهي .وبالتالي فإن الصليب هو إعلان الله عن ذاته باعتباره الإله .المثلث الأقانيم .وهو يتحدث عن موت الله بالإشارة إلى موت المسيح دون أن يشير إلى موت الآب

أي معاناة الآب، لكنه يؤكد ، patrapassionism فهو يرفض ، patra في نفس الوقت، فهو يؤيد فكرة أي معاناة الآب مع الابن .المسيح هو لعنة الله .لا يمكن التعبير عن لاهوت ، patracompassionism .الصليب بشكل أكثر جذرية مما هو عليه هنا

لا يوجد إذن سوى استنتاج واحد ممكن .نقلاً عن يورجن مولتمان ، في آلام الابن، يعاني الآب نفسه من آلام .الهجران .وفي موت الابن، يأتي الموت على الله نفسه

ويتألم الآب بموت ابنه في محبته للإنسان المتروك، في محبته للإنسان المتروك .وعلى هذا فإن الله، في موت" يسوع على الصليب، قد حمل في ذاته كل آلام هذا العالم .وكل تاريخ البشرية الذي استشهد به، مهما كان ".محكوماً بالذنب والموت، قد حمل في هذا التاريخ الإلهي، أي في الثالوث، واندمج في مستقبل تاريخ الله

لا يوجد معاناة في تاريخ الله هذا ليست معاناة الله .ولا موت لم يكن موت الله في تاريخ الجلجثة .ويبدو .مدى الجدية التي يقصدها مولتمان من حقيقة أنه في هذا السياق يذكر أوشفيتز بشكل قاطع

.حتى أوشفيتز احتضنه الله وأدمجه في تاريخه .إن الانقسام في الله يحتوي في داخله على كل ضجيج التاريخ .وهذا يعني الخلاص الحقيقي للجميع، إذا كان هذا يعني الخلاص الحقيقي

فإذا كان التاريخ البشري كله، بما فيه من معاناة وذنب وموت، قد تم تضمينه في تاريخ الله هذا، فإنه يتم تضمينه أيضًا في مستقبل تاريخ الله، أي انتصار الله على المعاناة والذنب والموت .وإذا بدا أن هذا ينطبق على العالمية، فأنت على حق .مرة أخرى، فإن النتيجة النهائية لتأملات اللاهوتيين المعاصرين وتأملاتهم .اللاهوتية هي تأليه الجنس البشري بأكمله

كلاس روينا ، عالم اللاهوت الإنجيلي الهولندي، بتقييم برنامج مولتمان .ويبدو أن كتابه يأخذ حقيقة المعاناة والموت على محمل الجد .وهو يفعل ذلك من خلال ربط حقيقة المعاناة والموت بصليب يسوع .المسيح والصليب نفسه بقلب كيان الله

،أي أنه هو الإله المصلوب، مستشهدًا بعنوان كتاب مولتمان .ومع ذلك، يقول روينا في هذه النقطة بالذات يجب أن نبدأ بأسئلتنا .أولاً، هل فكرة الإله المصلوب كتابية حقًا؟ لذلك، لم يتردد لوثر في القول بأن الله .يتألم في المسيح، ولكن هل يمكننا أن نذهب إلى أبعد من ذلك؟ لقد رفض لوثر دائمًا القيام بذلك

، بالنسبة له، كانت معاناة الله لغزًا غير مفهوم حتى أن الملائكة لم يتمكنوا من فهمه بالكامل هنا .يقول روينا أعتقد أن لوثر كان محقًا في هذه النقطة .إن الرجل يسوع المعلق على الصليب كممثل هو الذي تخلى عنه .إلهه

إن هذا التفسير يختلف تمام الاختلاف عن تفسير مولتمان للصليب باعتباره حدثاً داخل الله نفسه .وفي رأي روينا ، يتجاوز مولتمان هنا اللغة المقيدة للكتاب المقدس، ولاهوت الصليب الناتج عن هذا التفسير هو بناء تأملي يظهر في نقاط حاسمة تقارباً أكبر مع هيجل منه مع الكرازة التوراتية .وثانياً، إن تركيز مولتمان شبه .الحصري على الصليب ليس على حساب القيامة

إن النقطة الثانية التي يجب أن نعترف بها هي السؤال عما إذا كان تركيز مولتمان على الصليب يقلل من شأن قيامة المسيح .فهو لا ينكر ذلك في كتابه "لاهوت الرجاء"، وهو أول عمل رئيسي له .لقد أكد على القيامة ".بشدة .ولكن الآن، نجد العكس تماماً في كتابه "الإله المصلوب

إن بولس لا يتحدث قط عن الله باعتباره الذي عانى مع يسوع على الصليب، بل إنه يتحدث مراراً وتكراراً عن الله؛ ويتحدث بولس عن الله باعتباره الله الذي أقام يسوع من بين الأموات .إن القيامة ليست مجرد تجلي للمعنى الخفي للصليب، بل إنها المرحلة التالية في تاريخ الخلاص .إن تأكيد مولتمان على الله المصلوب يقلل .إلى حد ما من أهمية مشكلة حقيقية :قيامة المسيح

ثالثاً، هل يمكننا حقاً أن نتحدث عن الموت في الله؟ لا يوجد في الكتاب المقدس أي مكان يتحدث عن هذا المصطلح. ويطرح سؤال مماثل عندما يتحدث مولتمان عن إدراج كل معاناة وموت بشريين في تاريخ الله. أليس هذا الرأي هيجلياً وليس كتابياً؟

خامساً، يبدو أن وجهة نظر مولتمان ، تماماً مثل وجهة نظر بانينبيرج ، تؤدي إلى تأليه الإنسان على أساس آخروي وعالمي.

إن الإنسان ينضم بلا حدود أو شروط إلى حياة الله وموته وقيامته، ويشارك بالإيمان جسديًا في ملء الله. ولا" شيء يستطيع أن يستبعده من وضع الله بين حزن الآب وحب الابن ودافع الروح القدس. وهكذا فإن الإله البشري الذي يلتقي بالإنسان في المسيح المصلوب يشرك الإنسان في تأليه واقعي."

مرة أخرى، لا يسع المرء إلا أن يتساءل عما إذا كان هذا لا يتفق مع الإسخاتولوجيا الهيجلية وليس الإسخاتولوجية التوراتية.

سادساً، هناك السؤال الأخير، ماذا بقي من خلقيدونية؟ يبدو هذا سؤالاً صعباً للغاية للإجابة عليه. يتفق مولتمان مع خلقيدونية في أن يسوع هو إله حقيقي وإنسان حقيقي. من ناحية أخرى، لا تلعب عقيدة الطبيعتين دوراً حقيقياً في كتابه "الإله المصلوب". والسؤال الذي لا يمكن تجنبه هنا هو ما إذا كان مولتمان ، في تأكيده على الإله المصلوب، لا يزال يأخذ إنسانية يسوع على محمل الجد.

وهكذا، فإن هناك العديد من الأسئلة حول لاهوت يورجن مولتمان أكثر من تلك التي طرحها وولفهارت بانينبيرج. ومن هنا، ننتقل إلى اللاهوت الكاثوليكي. ومن اللافت للنظر أن البحث عن كريستولوجيا بديلة يجري في الدوائر الكاثوليكية والبروتستانتية على حد سواء.

يتفق علماء اللاهوت الجدد، كما نطلق عليهم، على أمرين. أولاً، يتعين علينا أن ننطلق من الإنسان يسوع. وهذا يعني أن علم المسيح من الأسفل، الذي رأيناه مراراً وتكراراً، يشكل مشكلة كبيرة.

ثانيًا، وخاصةً إذا كانت هذه نظرية كريستولوجية مطلقة من الأسفل، وهو ما ينطبق على أغلب هؤلاء اللاهوتيين. وبانينبيرج هو الاستثناء وليس القاعدة. ثانيًا، يتعين علينا أن نأخذ إنسانيته الحقيقية على محمل الجد تمامًا.

حسناً، هذا صحيح، ولكن إذا بدأنا من الأسفل، فهل نأخذ ألوهيته على محمل الجد؟ هل هو الله؟ إن المشاكل المحتملة التي أشرت إليها للتو تنطبق للأسف على عالم لاهوتي كاثوليكي روماني مشهور آخر، وهو هانز كونغ، الذي لم يعد عالم لاهوت كاثوليكي روماني رسمي. وقد أدت صراعاته في روما إلى طرده من عمله كمدرس للطلاب الكاثوليك في جامعة توبنغن، ولا يزال نفوذه كبيراً، بما في ذلك في الدوائر البروتستانتية. أولاً وقبل كل شيء، يرغب كونغ في أن يكون مدافعاً عن الإيمان المسيحي في عالم منخرط في عملية متزايدة من العلمانية.

إننا لابد وأن نتخلى عن الصورة القديمة التي كانت سائدة في العصور الوسطى وعن صورة العالم وأن نقبل الصورة التي نشأت عن العلم الحديث. ويدعو كونغ إلى نموذج جديد. وقد ناقش بالتفصيل العواقب المترتبة على عقيدة المسيح في آخر عملين رئيسيين له عن كون الإنسان مسيحياً وما إذا كان الله موجوداً. ومن الواضح من كلا العملين أنه اختار دراسة المسيح من الأسفل، بدءاً بيسوع المسيح كإنسان على الأرض.

إن المسيحية الصريحة تنبثق من الكلام الضمني للمسيحية وأفعاله ومعاناته .وفي الواقع، نرى ظهور العديد من المعتقدات المسيحية المتنوعة في العهد الجديد، وفقًا لكونج .لدي صديق حصل على درجة الدكتوراه في اللاهوت الكاثوليكي في توبنغن.

في مرحلة ما ، ذهب إلى توبنغن في ألمانيا، وأجرى مقابلات مع علماء الدين الكاثوليك الرومان، بما في ذلك هانز كونغ ووالتر كاسبر .عاد رجلاً حزينًا للغاية .قال إن كل شخص قابله، باستثناء واحد، لم يكن أرثوذكسيًا.

لقد بدأ كل واحد منهم من الأسفل تمامًا، مع الإنسان يسوع، وبهذا لا يمكنك أن تصل إلى كريستولوجيا خلقيدونية أو كتابية مع الشخص الثاني من اللاهوت، الله الابن، الذي أصبح إنسانًا في يسوع الناصري. الاستثناء الوحيد لم يكن هانز كونغ، بل والتر كاسبر، الذي آمن بتجسد ابن الله .لقد شجعني ذلك كثيرًا صديقي، لكنه بشكل عام حزن جدًا على علماء اللاهوت الألمان الأذكياء والمشهورين الذين لم يؤمنوا حقًا بالكريستولوجيا الأرثوذكسية.

إن وجهة نظر كونغ هي وجهة نظر علم المسيح الوظيفي، على النقيض من جوهر علم المسيح .إن علاقة يسوع بالله ينبغي أن تُعبَّر عنها في فئات الوحي .إن يسوع هو كلمة الله وإرادته في هيئة بشرية.

إن الإنسان الحقيقي يسوع الناصري هو، من وجهة نظر الإيمان، الوحي الحقيقي للإله الواحد الحقيقي .هذه اقتباسات .في يسوع، يُظهر لنا الله من هو ويُظهر لنا وجهه.

في نفس يسوع، بهذا المعنى، يسوع هو الصورة، الكلمة، ابن الله .وفي هذا السياق نفسه، فإن الوجود المسبق، كما يُنسب إلى المسيح، يعني أنه كان دائمًا في فكر الله .وهذا ليس وجودًا مسبقًا في الكتاب المقدس.

والعلاقة بين الله ويسوع كانت قائمة منذ البداية ولها أساسها في الله نفسه .والوجود المسبق في الكتاب المقدس يعني أنه قبل أن يوجد إنسان، يسوع، كان هناك ابن الله الأزلي، الذي كان موجودًا دائمًا في السماء مع الآب والروح القدس .وأن هذا الكائن الإلهي أصبح إنسانًا مع احتفاظه الكامل بألوهيته.

لا شك أن هذا هو علم المسيح الوظيفي بالفعل، كما يكتب روني .ولكن هل يتفق هذا مع ما اعترفت به الكنيسة القديمة في مجامع نيقية وأفسس وخلقيدونية؟ يعتقد كون أن الإجابة إيجابية .من المؤكد أن المجامع عبرت عن نفسها بمصطلحات ميتافيزيقية، مثل هوموووسيوس ، من نفس الجوهر، ولكنها لم تستطع أن تفعل غير ذلك لأنه ببساطة لا يوجد نظام مفاهيمي آخر متاح.

ومع ذلك، فإن ما دافعا عنه، الإله الحقيقي والإنسان الحقيقي، يجب أن يظل ثابتًا في أيامنا هذه أيضًا" .إن حقيقة أن الله والإنسان متورطان حقًا في قصة يسوع المسيح هي أمر يجب أن ندعمه بثبات بالإيمان حتى اليوم".

هل تتطلب هذه اللغة تجسدًا حقيقيًا؟ لا .ماذا يعني مفهوم "وير ديوس"، الإله الحقيقي، بالنسبة لكوهن؟ إن النقطة الأساسية فيما قاله هنا هي اقتباس من كوهن، والنقطة الأساسية فيما حدث في يسوع ومعه تعتمد على حقيقة مفادها أن الله نفسه، كصديق للإنسان، كان حاضرًا، يعمل ، ويتكلم، ويتصرف، ويكشف عن نفسه بشكل نهائي في هذا يسوع، الذي جاء بين البشر كمحامي عن الله، ونائب عنه، وممثله، ومندوب عنه، وأثبته الله كمصلوب، ومُقام إلى الحياة .كل التصريحات حول البنوة الإلهية، والوجود المسبق، والخلق، والظهور ، والتجسد، والتي غالبًا ما تكون متخفية في أشكال أسطورية أو شبه أسطورية في ذلك الوقت، لا تهدف في النهاية إلى أكثر ولا أقل من إثبات تفرد، وعدم قابلية التنافس ، وعدم القدرة على المنافسة ، وكلمة جديدة بالنسبة لي، وعدم قابلية تجاوز الدعوة والعرض والمطالبة التي تم إعلانها في ومع يسوع، والتي في

النهاية ليست من أصل بشري ولكن من أصل إلهي، وبالتالي فهي موثوقة تمامًا، وتتطلب مشاركة الإنسان غير المشروطة.

أما عن الإنسان المتعب، أو الإنسانية الحقيقية للمسيح، فيقول كون إن يسوع كان إنساناً بالكامل، نموذجاً لما يعنيه أن تكون إنساناً، يمثل المعيار النهائي للوجود الإنساني .بالطبع، هذا ما يؤمن به .فهو يؤمن بهذه الطريقة، فلا شيء يُستَخْتَرَم من الحقيقة التي تعلمها المجامع؛ بل إنها تُنْقَل فقط إلى المناخ العقلي لعصرنا.

،ولكن من المؤسف أن تقييم هذا الأمر يظهر خلاف ذلك .فمن الواضح أن هذه هي المسيحية المطلقة وليس النسبية، بل المطلقة من الأسفل .ولا يُنظر في أي مرحلة إلى فكرة التجسد باعتبارها البيان النهائي لمن هو يسوع حقًا.

لا يستطيع كون أن يتجاوز التصريح الوظيفي .إن يسوع هو كشف عن قوة الله وحكمته .وربما نستطيع أن نقول إن اللغة الوجودية في علم المسيح عند كون هي لغة وظيفية.

في مراجعة مطولة لكتاب "أن تكون مسيحياً "للكاتب كون، وصف الإنجيلي البريطاني ريتشارد باوكوم هذا الأمر بأنه نوع من التعصب الساذج للكتاب المقدس .ولا ينكر باوكوم أن لغة المسيح في العهد الجديد وظيفية في المقام الأول، وإن لم تكن وظيفية بالكامل .وبالمناسبة، أنا أتفق مع هذا الرأي.

ولكن هذه المسيحية الوظيفية تتطلب مزيداً من التأمل .وبمجرد طرح أسئلة تأملية حولها، يبدو أنها تتطلب مسيحية أساسية لدعمها .وأنا أتفق معك تماماً.

ولكن من المؤكد أنه في هذه المرحلة لم يعد من الممكن العودة إلى علم المسيح الوظيفي الساذج .ولا يمكن للمرء أن يتظاهر بأن هذه الأسئلة لم تُطرح قط .ولا يستطيع كون أن يهرب إلا بالإعلان عن أن الثمار الناضجة للتأمل المسيحي في العهد الجديد، الوجود المسبق، والتجسد، والوساطة، والخلق، تنتمي إلى طرق التفكير الأسطورية التي يجب التخلص منها.

ولكن أليس هذا أسلوباً غير علمي إلى حد كبير في التعامل مع مادة لا تتفق مع المخطط المسبق الذي وضعه المرء لنفسه؟ وليس من المستغرب أيضاً أن نرى أن كوهن يجد صعوبة في التوفيق بين وجهة نظره ووجهة نظر المجامع القديمة، وخاصة فيما يتصل بتصريحات مجمع نيقية عن الإله الحقيقي والإنسان الحقيقي. والواقع أنه يبدو غاضباً للغاية من مؤتمر الأساقفة الألمان الذي اتهمه بإنكار التصريحات المسيحية الواردة في عقيدة نيقية .وهذا أمر طيب بالنسبة لهم لأنه يفعل ذلك.

يا إلهي، لا يمكن إنكار أن كون يقول بعض الأشياء العظيمة الرائعة عن يسوع .ولكن لا يمكن إنكار أن هذه التصريحات أقل مما قاله مجمع نيقية.

لا شك أن مجمع نيقية كان يؤمن أيضًا بأن يسوع هو وحي الله .لكنه ذهب إلى القول بأنه وحي الله لأنه ابن الله بالمعنى الوجودي لنفس جوهر الآب .وهذا ما يرفضه كون.

يعترف هانز كون بأن يسوع هو الرب والمخلص .وهذا يسبب لي مشاكل كبيرة .أنا أحترم كلاوس روني بشدة" يقول :أنا أحترم بشدة هذا الاعتراف الذي يأتي من القلب .هنا يتحدث رجل ذو إيمان حقيقي بلغة تروق للروح .لذلك يتردد المرء في تحليله وانتقاده".

ولكن حتى الاعتراف الحقيقي الذي يأتي من القلب لا يرقى إلى مستوى التحليل والنقد .وعلينا أن نقول إن هذا الاعتراف لا يتجاوز المستوى الوحي .ففي حين أنه يفسر الرجولة الحقيقية دون أي قيد بأنها مقدسة وإنسان بالكامل، فإن الألوهية الحقيقية لا تُفسَّر بنفس الطريقة غير المقيدة مثل القداسة والإله بالكامل.

ولكن هذا كان الشغل الشاغل لمجمع نيقية .وليس من المستغرب أن يفسر كون الثالوث على نحو وظيفي وليس على نحو جوهري .وفي التحليل النهائي، لا يستطيع كون أن يتجاوز القول بأن وحدة الآب والابن والروح القدس ينبغي أن تُفهَم باعتبارها حدثاً إعلانياً ووحدة إعلانية.

إنها عبارة مهمة، ولكننا نلاحظ أيضًا أنها تتحدث عن وحدة اقتصادية وليس جوهرية .وعلى العموم، فإن حزن صديقي في مقابلة كون في توبنغن مؤكد ،إن ديانته المسيحية لا ترقى إلى مستوى ديانة المسيح الكتابية وبالتالي ديانة المسيح الخلقيدوني.

كارل راينر هو شخصية كاثوليكية رومانية مهمة للغاية .وهو يقف إلى جانب بلثازار وكوهن وراهنر بين أبرز علماء اللاهوت الكاثوليك وأكثرهم تأثيرًا في أواخر القرن العشرين .وأود أن أقول إن كارل راينر هو الأكثر أهمية.

كان له تأثير مؤثر على المجمع الفاتيكاني الثاني في الفترة من 1962 إلى 1965 .وكان أستاذاً في مونستر من 1967 إلى 1971 .وفيما يتعلق بالنعمة الإلهية، اتبع هنري دي لوباك في اعتبار النعمة خارقة للطبيعة وجزءاً من الوجود البشري.

ولكن النعمة مجانية أيضًا .فقد كانت الأعمال العظيمة والعلامات والعجائب جزءًا من خدمة يسوع في التاريخ .ولكن يسوع كان أكثر من ذلك.

كان نبيًا إسخاتولوجيًا له مهمة فريدة .هاجم راينر بشدة الدوسيتية ، وهي النظرة التي تقول إن يسوع لم يكن إنسانًا كاملاً .كانت حجته الرئيسية هي الاحتفاظ بعقيدة المسيح الخلقيدونية في إطار الفلسفة المتعالية.

وعلى النقيض من بولتمان، زعم أن الوجودي، أي ما يمثله المسيح في ذاته، الإله المتجسد، هو أساس الوجودي، أي ما يعنيه المسيح لنا .وكتب رانر أننا لن نجد قرب الله في أي مكان آخر غير يسوع الناصري وزعم أن الكفارة لا تجلب التكفير فحسب، بل إنها تجلب أيضاً انخراط الله في العالم.

أريد فقط أن أذكر أمرين آخرين يتعلقان به لأنه مشهور بهما .مقولته الشهيرة هي أن الثالوث الاقتصادي هو الثالوث الوشيك، والثالوث الوشيك هو الثالوث الاقتصادي .بعبارة أخرى، الثالوث، الثالوث الوظيفي، الثالوث الذي تم الكشف عنه في الحركة في الكتاب المقدس، هو الثالوث في جوهره غير المرئي.

إن التميز الاقتصادي الذي يتمتع به يسوع المسيح الابن والروح القدس في خلاصنا يعكس تمييزات أبدية سابقة حقيقية .وأنا أذكر هذا فقط لأنه مهم للغاية .يقول روبرت ليثيم في لاهوته المنهجي إن هناك استخدامات صحيحة وأخرى غير صحيحة لمبدأ راينر.

من الناحية الإيجابية، يمكن أن يشير ذلك إلى أن الله نفسه يكشف عن نفسه في التاريخ كما هو في ذاته في الأبدية .وبهذا المعنى، لا يختلف الثالوث الاقتصادي على الإطلاق عن الثالوث الوشيك .هناك ثالوث واحد فقط.

إن الله الثالوث يكشف عن نفسه، وبذلك يكشف عن نفسه .إنه أمين .ويمكننا أن نعتمد على أن إعلانه صادق فيما يتعلق بشخصيته الأبدية.

ومع ذلك، فإن الاستخدام الأكثر شيوعاً للمبدأ القائل بأن الثالوث الوشيك هو الثالوث الاقتصادي، وأن الثالوث الاقتصادي هو الثالوث الوشيك، كان من جانب الثالوثيين الاجتماعيين، مما أدى فعلياً إلى القضاء على الثالوث الوشيك تماماً .وفي هذا الخط الفكري، فإن الاقتصاد هو كل ما هو موجود، وهو ما يرتبط بوحدة الوجود في لاهوت العملية .وتقول وحدة الوجود إن الله هو كل شيء وكل شيء هو الله.

،إن مذهب وحدة الوجود، الذي اشتق من الكلمة اليونانية "إن "والتي تعني "في"، يعني أن الله ليس كل شيء ولكنه موجود في كل شيء .وفي نظر هذا النوع من التفكير، فإن الثالوث الاقتصادي هو الثالوث الوشيك، لأنه لا يوجد شيء آخر .فكل شيء يحكمه التاريخ.

ولندعهم يجادلوا، فمولتمان ، وباننبيرج ، وكاثرين، ولاكونا، وروبرت جينسن ينتمون إلى هذه الفئة .فعندما يصور المرء الثالوث باعتباره مجتمعاً أشبه بالأسرة البشرية، كما تفعل نظرية الثالوث الاجتماعي، فإن هذا يهدد في أفضل الأحوال عدم إمكانية رؤية الثالوث وعدم قابليته للتجزئة، ويفتح الباب أمام التثليث .وأود فقط أن أذكر ذلك، ربما لتحفيز المشاهدين على القيام بمزيد من الدراسة بأنفسهم.

والأمر الآخر هو أنه منذ منتصف القرن الماضي، انتقلت روما إلى موقف شمولي صريح .إن موت المسيح وقيامته هما السبيل الوحيد للخلاص، ولكن يمكن للمرء أن يخلص بيسوع وموته وقيامته دون أن يسمع اسمه أو يؤمن بالإنجيل في هذه الحياة .وفي محاضرة ألقاها كارل راينر في عام 1961، قدم عبارة "المسيحيون المجهولون".

لقد كتب أن الآخرين الذين يعارضون الكنيسة هم مجرد أولئك الذين لم يدركوا بعد أنهم بالفعل موجودون أو يمكن أن يكونوا، حتى عندما يكونون على سطح الوجود في معارضة، فهم بالفعل مسيحيون مجهولون. والواقع أن المسيحي لا يستطيع، كما نقلنا مرة أخرى، نقلاً عن رانر، أن يتخلى عن افتراض المسيحية المجهولة .وينبغي أن يؤدي هذا إلى التسامح مع جميع الأديان، وليس من المستغرب، بسبب نفوذه القوي على الفاتيكان الثاني، أن يؤكدوا هم أيضًا على شيء أشبه بهذا إلى حد كبير، والآن تتمتع روما بالانفتاح، ليس فقط بقبول البروتستانت كإخوة وأخوات منفصلين في المسيح، بل وقبول أتباع ديانات العالم كمسيحيين مجهولين، والأمل في خلاصهم جميعًا.

لقد ذكرت جات روبنسون في وقت سابق .فهو، مثل مولتمان ، يختار نهجًا وظيفيًا .فهو لا يرى مكانًا لمبدأ الطبيعتين المتحدتين في شخص واحد.

إنه يقول فقط إننا يجب أن نستخدم مجموعتين من العبارات حول الإنسان الواحد يسوع .إنه بالتأكيد لا يريد أن يتجاوز مفهوم المسيح الوظيفي في كتابه، كتابه المهم .ساعدوني، ما اسم الكتاب؟ صدقوني.

نعم، في كتابه المهم "الصدق مع الله ."آسف .في نهاية المطاف، على الرغم من أنه كان أسقفًا في الكنيسة الأنجليكانية، إلا أن يسوع في نهاية المطاف لا يختلف عنا إلا في الدرجة، وليس في الجوهر.

مرة أخرى، مرة أخرى، علم المسيح المطلق والمتسق من الأسفل .علم المسيح في لاهوت العملية .ينطلق لاهوت العملية، مستلهمًا من فلسفتي ألبرت نورث وايتهايد وتشارلز هارتشورن، من افتراض المفهوم الوثني لله .

،اقتباس :إن الله يعمل في الخليقة كلها، وفي كل مستويات الوجود .فهو يتحرك من خلالها، ويعمل فيها ويحقق فيها إرادته الطيبة .ومع ذلك فإن الله ليس متطابقًا مع الخليقة.

.إنه يتجاوز العالم بلا شك، ولكن من الصحيح أن العالم موجود فيه، والعالم موجود في الله

.إنه الواقع الذي لا ينضب ولا ينضب والذي يعمل من خلال كل الأشياء، ومع ذلك يظل هو نفسه إلى الأبد
في حين أن الأرثوذكسية المسيحية التقليدية قالت إن هناك إلهًا، ثم خلق العالم من العدم، ولم يكن العالم
،موجودًا من قبل، تقول لاهوت العملية أن الله والعالم موجودان بشكل متبادل، وأن الله يحتاج إلى العالم
تمامًا كما يحتاج العالم إلى الله .كانت هناك عدد قليل من كريستولوجيات العملية ، لكن نورمان بيتنجر هو
.الذي أعطانا هذا الشيء بالذات

يقول إن يسوع المسيح هو محور النشاط الشامل والشامل لله .إنه المظهر المركزي للإنسان الذي يمثل الله
في العمل .يرفض فكرة التجسد الحرفي باعتبارها غير معقولة ومستحيلة، ويختار فكرة أن تنشيط الله وحلوله
.في يسوع من خلال التداخل المتبادل بين الإلهي والإنساني يصل إلى مرحلة الذروة

من كتب بيتنجر الناضجة كتاب "إعادة النظر في علم المسيح) "1970 .(يقدم بيتنجر في الفصل الأول منه
.ثلاث نقاط :بطريقة ما، نلتقي بالله في شخص يسوع المسيح

.ثانياً، يلتقي الله بهذا الشكل في كائن أصيل، مشروط تاريخياً، وإنساني بالكامل

ثالثاً، يرتبط الله بهذا الإنسان بعلاقة متبادلة في شكل من أشكال التداخل الكامل .وبالنسبة لبيتنغر، فإن
.الاختلاف بين نشاط الله في يسوع ونشاطه في شؤون الآخرين هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع

لا شك أن هذا هو علم المسيح من الأسفل بشكل مطلق ينكر تجسد المسيح وألوهيته وبالتالي الكفارة
المسيحية وما إلى ذلك .أود أن أنهي دراستنا لعلم المسيح الحديث بمناقشة حول أسطورة الله المتجسد .في
.أواخر سبعينيات القرن العشرين، دار نقاش حول التجسد في المملكة المتحدة

لقد بدأ الأمر بنشر كتاب "□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□ "في عام 1977 من قبل سبعة علماء لاهوت
،بريطانيين .وقد أثار الكتاب ضجة كبيرة بسبب عنوانه المثير للجدل، ومع ذلك لم يقدم الكثير من الجديد
لكنه جعله شائعًا .وفي نفس العام، قدم عدد من علماء اللاهوت الإنجيليين إجابة على هذا السؤال في كتاب
.صغير بعنوان "□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□"□ حرره مايكل جرين

" لماذا كتب سبعة أساتذة بريطانيين مرموقين في اللاهوت والعهد الجديد وما إلى ذلك كتابًا بعنوان
□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□ "؟ كلهم من الرأي القائل بأن عقيدة التجسد عندما تؤخذ كوصف للحقيقة
الواقعية، لم تعد مفهومة .يزعمون أن يسوع كان، كما قدمه سفر أعمال الرسل 2 :21، رجلاً معينًا من قبل
الله لدور خاص ضمن الغرض الإلهي، وأن المفهوم الأخير له باعتباره الله المتجسد، الشخص الثاني من
.الثالوث الأقدس، الذي يعيش حياة بشرية، هو أسطوري أو شعري، وطريقة للتعبير عن أهميته بالنسبة لنا
يزعم فرانسيس يونج أن الألقاب المسيحية مستمدة من الخلفية الثقافية المحيطة واستخدمها المسيحيون
.الأوائل للتعبير عن استجابتهم الإيمانية ليسوع

،ومن المساهمين الآخرين مايكل جولدر، وهما من العلماء البريطانيين المحترمين .وفي الجزء الثاني من الكتاب
.يناقش ليزلي هولدن ودون كيوبيد التطور العقائدي الذي أدى إلى انعقاد مجمعي نيقية وخلقيدونية

كلاي روني بتقييم الأمر نيابة عنا .حسنًا، ينبغي لي أن ألخص المزيد من تفاصيل هذه القضية المتعلقة بنيقية
وخلقيدونية أولاً لأننا أمضينا الكثير من الوقت عليها .يرفض هولدن وكوبيد، باعتبارهما مساهمين في أسطورة
تجسد الله، هذا التطور من نيقية إلى خلقيدونية باعتباره انحرافًا عما يخبرنا به العهد الجديد عن يسوع
.التاريخي

إن هولدن يميز بين اللغة التجريبية، التي تحاول وصف نبع الإلهام المتدفق، واللغة العقائدية، التي تحول هذا ،النبع إلى تدفق متحكم فيه من الفكر .ويكتب موريس وايلز عن الأساطير في اللاهوت، ويزعم جون هيك أحد المحررين، أن عقيدة التجسد، عندما تؤخذ حرفياً، تكون ضارة لأنها تعني ضمناً أن الله لا يمكن معرفته والاستجابة له بشكل كافٍ إلا من خلال يسوع .وبالتالي فإن دين البشرية بأكمله، خارج تيار الإيمان اليهودي .المسيحي، يُستبعد ضمناً باعتباره يقع خارج نطاق الخلاص

إن تقييم رونيا، أولاً، لعقيدة التجسد، وفقًا لهؤلاء الكتاب، كان لابد من رفضها ببساطة .ثانيًا، على الرغم من استخدام مصطلح الأسطورة في عنوان الكتاب، إلا أنه لا يوجد إجماع بين المؤلفين حول معناه الدقيق .ثالثًا

.يُظهر المؤلفون عمومًا شكوكًا عميقة وغير مبررة فيما يتعلق بالمصداقية التاريخية لكتابات العهد الجديد ،

.حسنًا، هذا منطقي لأن العهد الجديد يعلمنا حقيقة الله المتجسد، كما ذكر الكتاب الذي رد على هذا السؤال ومن اللافت للنظر أيضًا أن قيامة المسيح، التي تلعب دورًا كبيرًا في العهد الجديد، لا تلعب أي دور تقريبًا في .أسطورة الله المتجسد على الإطلاق .كما أن الكتاب صامت تمامًا بشأن الأهمية السوتريولوجية ليسوع

لا عجب في ذلك .فإذا كان التجسد أسطورة، فلن يستطيع يسوع أن يخلصنا .فالإنسان العادي، مهما كان .عظيماً أو رائعاً أو قوياً أو مسكناً لله أو معززاً له، لن يستطيع أن يخلصنا

لا أحد يستطيع أن ينقذنا إلا الله .ولم يرد ذكر الخطيئة والذنب إلا نادراً في الكتاب .ومرة أخرى، لا أشعر .بالدهشة

حتى أن بعض الكتاب ذكروا أن العهد الجديد يعلم عن التجسد، ولكنهم ما زالوا غير قادرين على قبوله لأسباب فلسفية .ويعترف جميع الكتاب بأن يسوع شخص خاص جدًا وأنه لا غنى عنه بالنسبة لهم .وفي بعض الأحيان، يتحدثون عنه بعبارات متوهجة، ومع ذلك يرفضون حقيقة الله المتجسد، كما يؤكد مجلد الرد من قبل الكتاب الإنجيليين، الذين انزعجوا بصراحة من انتشار الأفكار الليبرالية والنقدية بين عامة الناس .في بريطانيا بطريقة أزعجت إيمان الكثيرين

لقد تم مشاركة هذه الأشياء بطريقة تجعلك، إذا كنت شخصًا مفكرًا، ترفض بالتأكيد تلك الأساطير القديمة حول يسوع، هذا النوع من الأشياء .مع اقتراب دراستنا للمسيحية الآبائية والمعاصرة ، واللاهوت التاريخي للمسيح، والمسيحية الآبائية والمعاصرة من نهايتها، أود فقط أن أقدم إلى أين سنذهب في المحاضرات .المستقبلية .سنجمع بين اللاهوت المنهجي والنص الكتابي، ونستخرجه من النص الكتابي

وهكذا، فيما يتعلق بألوهية المسيح، سنعمل على نطاق واسع مع يوحنا 1 :1 إلى 18 .وفيما يتعلق بإنسانية المسيح، سنعمل مع كولوسي 1 :15 إلى 20، والتي تعد أيضًا مكانًا جيدًا لإظهار ألوهية المسيح .وسنعمل مع .حالتي المسيح، من فيلبي 2 :5 إلى 11، والمزيد

سنناقش أيضًا الوجود المسبق، ووحدة شخصه، واتصال الصفات، وأتطلع إلى مشاركة هذه الأشياء معًا، بدءًا .من محاضرتنا القادمة .شكرًا لك مرة أخرى على اهتمامك بهذه الأمور

،هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن علم المسيح .هذه هي الجلسة الثامنة، علم المسيح الحديث . الجزء 3، يورجن مولتمان ، اللاهوت الكاثوليكي والعملي